رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

51 - باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر 01جمادى الآخرة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخهم ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

في باب فضل الزهد في الدنيا وعن ابي العباس سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس. فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس - 00:00:20

حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره باسانيد حسنة. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - 00:00:40

دلني على عمل اي ارشدني الى عمل. اذا عملته احبني الله واحبني الناس وهذا الرجل همته عالية لانه طلب امرا يكون خيرا له في الدنيا والاخرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كلمتين جامعتين. والرسول عليه الصلاة والسلام اعطي جوامع الكلم - 00:00:54

قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس. ازهد في الدنيا الزهد في الدنيا ترك ما لا ينفع في الاخرة واما الورع فهو ترك ما يضر في الاخرة - 00:01:20

وعلى هذا فالزهد اكمل من الورع والزهد في الدنيا معناه ان الانسان لا يركن اليها. ولا يعلق قلبه بها. وانما يستعين بما فيها من النعم من مال او غيره على طاعة الله عز وجل - 00:01:38

وليس معنى ذلك ان يدع العمل في الدنيا وان يبقى عالة على الناس بل يعمل ويكدح لكن لا يعلق قلبك قلبه بها فلا يكتسب المال لاجل المال ولكن لاجل ان يستعمله في طاعة الله عز وجل - 00:01:59

والزهد في الدنيا من عمل القلوب لا من عمل الجوارح ويكون الزهد في الدنيا بامور ثلاثة الامر الاول ان يكون العبد بما عند الله عز وجل اوثق منه مما في يده - 00:02:19

لانه يعلم يقينا ان الرزق بيد الله عز وجل. وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. ويعلم استقرها ومستودعها. وقال عز وجل فابتغوا عند الله الرزق الامر الثاني انه اذا اصابته مصيبة في ما له او في ولده او نحو ذلك كان ارغب في ثواب الله عز - 00:02:37

مما فاته من امور الدنيا. والامر الثالث مما يكون فيه الزهد في الدنيا. ان يستوي عند العبد من يمدحه ومن يذمه في الحق. لان من كان محبا للدنيا يكره الذنب ويحب المدح. فاذا استوى عنده من يحمده ومن - 00:03:03

دل هذا على زهده في الدنيا. ثم قال عليه الصلاة والسلام وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس. ازهد فيما في ايدي الناس اي لا تسأل الناس شيئا الا عند الضرورة. لان - 00:03:23

ان الناس اذا سألتهم فان مكانتك وقدرك يقل عندهم. بل ربما يزدرئونك بل ربما يطردونك فانهم وان اعطوك مرة فانك اذا كررت عليهم الامر فانهم يتذمرون من ذلك. بل ازهد فيما في - 00:03:40

وعلى الانسان ان يعمل بما ارشد النبي صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين عمر رضي الله عنه اليه وقال قال له ما اتاك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك فلا - 00:04:00

الى ما في ايدي الناس لان من الناس من يتطلع الى ما في ايديهم بل ربما سألهم حتى حوائجهم الخاصة فاذا رأى مع شخص شيئا قال له ما اجمل ما احسن من اين اشتريت كيف كذا وكذا وكذا حتى يحرجه ويعطيه - 00:04:20
اياه هدية او نحو ذلك. وهذا محرم لانه بذله لك من غير طيب نفس. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه - 00:04:40
جعل الانسان ان يعلق قلبه ورجاءه بالله عز وجل. فالله تعالى الذي اغنى هؤلاء واعطى هؤلاء قادر على ان يعطيك اضعاف اضعاف ما اعطاهم. فاسأل الله تعالى من فضله وابتغي عند الله تعالى الرزق. فهذا الحديث فيه - 00:04:56
فوائد منها اولا بيان علو همة الصحابة رضي الله عنهم ورغبتهم في الخير. وفيه ايضا دليل على الترغيب في الزهد اهدي في الدنيا ومنها ايضا اثبات محبة الله عز وجل لقوله - 00:05:16
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس. ومحبة الله عز وجل ثابتة بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وباجماع سلف الامة. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد من - 00:05:33
عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. وقال عز وجل والله يحب المحسنين والله يحب المتقين ثم اعلم ان محبة الله عز وجل لها متعلقات اربع الاول ان تتعلق محبته سبحانه وتعالى بالعمل. وثانيا ان تتعلق بالعامل وثالثا ان تتعلق - 00:05:53
بالزمان ورابعا ان تتعلق بالمكان. فاما الاول وهو تعلق محبة الله عز وجل بالعمل. فان بعض اعمالي احب الى الله تعالى من بعض. قال النبي صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الصلاة على وقتها - 00:06:21
ثانيا تتعلق محبة الله تعالى بالعامل. اما لوصفه واما لشخصه وعينه. اما تعلقها بوصفة فكقوله عز وجل والله يحب المحسنين. والله يحب المتقين. ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكل من اتصل بهذه الاوصاف فانه ينال محبة الله تعالى. وتتعلق ايضا بالشخص بعينه - 00:06:41
كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله طه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. ثالثا تتعلق محبة الله تعالى بالزمان. فبعض الازمنة احب الى الله تعالى منه - 00:07:11
بعض كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح فيهن ان احب الى الله من هذه الايام يعني عشر ذي الحجة. قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله - 00:07:31
الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء. رابعا تتعلق محبة الله تعالى بالمكان فبعض الامكنة احب الى الله تعالى من بعض كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في مكة والله انك لاحب البقاع الى الله ولولا اني اخرجت منك ما - 00:07:51
وكذلك المساجد فانها محبوبة الى الله عز وجل. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:16